Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (3) Issue (1) May(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

مظاهر الطبيعة وتجلياتها في شعرالطغرائي (٥١٣ هـ)دراسة تحليلية

م. د محمد خالد ناظم

كلية الامام الأعظم قسم اللغة العربية

Aspects of nature and its manifestations in poetry Al-Tughra'i (513 AH An analytical study

Muhammad Khaled Nazim

-الخلاصة-

استمد الشعراء طاقاتهم الشعرية من الطبيعة وأصبحت بالنسبة لهم الملهم الأول لمخيلتهم الشعرية، ومن هؤلاء شاعرنا الطغرائي : إذ لعبت الطبيعة دوراً كبيراً في شعره , من خلال محاكاة شاعرنا لمظاهرها الساحرة لتتجلت في أبياته الشعرية ، وقد استخدمها للتعبير عن الجمال في مواطن عديدة في ديوانه الشعري , فحين تحدث عن محبوبته استعار من الطبيعة مظاهرها الجميلة ووصف به محبوبته , كذلك في اطار قصائد المدح فقد استعار من الطبيعة مظاهر القوة والإباء والجمال واضافها لممدوحه ان الطغرائي اسقط على الطبيعة همومه واحزانه واوجاعه من خلال حديثه عن تقلبات الدهر ، إذ شاركته الطبيعة بمظاهرها متاعبه واحزانه وقد وظف شاعرنا كل عناصر الجمال الكونية التي رأها في الطبيعة لخدمة صورة الشعرية .

-Conclusion-

Poets derived their poetic energies from nature and it became for them the primary inspiration for their poetic imagination, and among them is our Tugra'i poet: nature played a major role in his poetry, through our poet imitating the charming appearances and they were evident in his poetic verses, and he used them to express beauty in many situations. In his collection of poetry, when he talked about his beloved, he borrowed from nature its beautiful aspects and described his beloved. Likewise, in the context of praise poems, he borrowed from nature the aspects of strength, pride, and beauty, and he added to his praise that Al-Tughra'i projected onto nature his worries, sorrows, and pains through his talk about the vicissitudes of time, as nature shared with him. With its manifestations, his troubles and sorrows, our poet employed all the elements of universal beauty that he saw in nature to serve the poetic image.

– المقدمة –

اتصل الإنسان بالطبيعة منذ ان وجد على وجه الارض وتعلق بها تعلقاً كبيراً ، واول ما صادف المبدع فيها ، تلك المظاهر المتنوعة (الليل – النهار) وتعاقبهما ، وما في السماء من نجوم وكواكب، وما تنبت الأرض من اعشاب واشجار وما يجري عليها من أنهارٍ ووديان ، وما يقبع فيها من بحار ومحيطات ، وما يعيش فيها من حيوانات .فالشاعر يتفاعل مع هذه الطبيعة بكافة مقوماتها ، بعقله ومخيلته وشعوره وذوقه وحواسه ، و مادة الطبيعة التي انصهرت في بودقة نفسه [١] ولا بد لنا قبل الخوض في الطبيعة وتجلياتها فى شعر الطغرائي * ان نعرج في تعريف الطبيعة ودلالاتها . اللغوية فقد ورد في لسان العرب ان (الطبع والطبيعة هي :الخليقة والسجية التي جُبّل عليها الانسان وطّبعهُ الله على الأمر يُطبعهُ طَبعاً : فطرهُ ، وطبع الله الخلق على الطبائع التي خلقها فأنشأهم عليها وهي خلائقهم. يطبعهم طبعاً : خلقهم وطَبّع الله على قلبهِ : ختم [٣]ولا بد للإنسانَ إن يتفاعل مع الطبيعة كما يقول الزمخشري ((الانسان ابن الطبيعة وهو بما منحه الله من قدرات خلاقة يؤثر فيها بشكل من الاشكال)) [٤] , وان نتاج هذا التفاعل الخلاق هو محاكاة الطبيعة ، لنجد المبدع يستلهم مظاهر الجمال في صوره الشعرية ((فالبيئة الطبيعية هي الملهم الاول لكل كاتب وكل شاعر بل الملهم الأول لكل فن من الفنون)[٥] فالطبيعة ارسلت وحيها إلى النفس الإنسانية واخذتها الى عوالم مختلفة وحثتها على الابتكار والتفنن في الاشياء ((و

الهام الطبيعة للناس يختلف باختلاف امزجتهم ومراكزهم في الحياة ، واحوالهم في الصحة والمرض، والغنى والفقر ، وطبائع نفوسهم المتفاوته ...))[٦] وانطلاقاً مما تقدم سنتناول الحديث عن تجليات الطبيعة في شعر الطغرائي عبر محاول وكما يأتي:

المحور الاول : الظواهر الدلالية للطبيعة وتجلياتها السماوية والأرضية.المحور الثاني : الظواهر الدلالية للطبيعة وتجلياتها في الإنسان.المحور الثالث : الظواهر الدلالية للطبيعة وتقلبات الدهر لدى الطغرائي .

المحور الاول : الظواهر الدلالية للطبيعة وتجلياتها السماوية والأرضية.

شهد العصر العباسي تطوراً ملحوظاً في لجوء الشعراء لمحاكاة الطبيعة والامتزاج بها , وهذا نتاج التأثر بالحضارات والانفتاح الثقافي عليها في تلك الحقبة الزمنية , إذ اسهمت الطبيعة برفد الشعراء بصور منوعة ، إذ وصف الشعراء بلوحاتهم الشعرية السحاب والمطر والانهار والبرك والرياض والازهار والثمار والليل[٧] , وقد تفاوت الشعراء بتفاعلهم مع مظاهر الطبيعة تبعاً لاختلاف احاسيسهم ومشاعرهم وتبعاً لاختلاف إذواقهم في استشعار القيم الجمالية لكل منهم ، لذلك عمل هؤلاء الشعراء الى تلمس مواطن الجمال الالهي من خلال صور الطبيعة البهية ، لتتجلى أعمالهم الفنية لتشكل لوحات شعرية تحمل قيم الابداع ولتحمل طابعاً شخصياً يجيئ مميزاً لكل مبدع عما سواه [٨] ، وبدأ هؤلاء الشعراء يناجون الطبيعة بمظاهرها السماوية والارضية ويبثونها ما يختلج في صدورهم ويشركونها بأفراحهم واحزانهم ليدخل ، هؤلاء الشعراء من اوسع ابواب التعبير الجمالي الذي يوفر لهم ان يسرحوا بخيالهم الخلاق بما تضفيه لهم الطبيعة من مظاهر لتتشكل الصور الشعرية بدلالاتها التي تبث الرقة والعذوبة ، وقد تجلت هذه الدلالات في شعر الطغرائي بمظاهر عديدة منها :

اولاً الليل :لقد كثر اتكاء الشعراء على الليل وسكونه وما فيه من ظواهر ومشاهدات تبعث التأمل بهذا الكون ، وقد حظي الليل في التراث الشعري بنصيب وافر وقد اخذ من خيال الشعراء صوراً منوعة ، واستخدموه رمزاً للدلالة على ما رسمته مخيلتهم , ليصورا الليل بما يحلو لهم فمنهم من صور الليل بأنه بؤرة الهوم ، ومنهم من جعل الليل عنواناً للشباب ورمزاً للفتوة والحيوية والنشاط , ومن هذهِ الصور ينطلق شاعرنا الطغرائي ليوظف دلالة الليل وهي محملةً بالهموم والحسرات ومن هذه الصوري ليعقد مقارنة تصويرية بين افول الشباب وانحسار الليل في رسالة يرسلها للمتلقي حول خريف العمر ونهاياته فنراه يقول [٩].

بقيةٌ قنَ شبابٍ بانَ اكثرهُ كأنهُ ليلُ وصلٍ تحادّ ينَحَسرُ

لتتجسد أيقونة (الليل) من خلال البعد الزمني لنهاية الليل لتوحي لنا :

البعد الزمني

الكهولة نهاية العمر انحسار الليل ←

فالبعد الزمني الذي استثمره شاعرنا بمظهر الطبيعة (الليل) أدى دوره الإشاري في انصراف الشباب ودخول الكهولة وفي اشارة اخرى تستوحى من دلالاته (كأنه ليل وصل) فشبابه شبهه بليلة وصلٍ سعيد وكاد ينتهي .ولازال الطغرائي يستثمر البعد الزمني في ايقونة (الليل) ويحاكي بها اوجاعهُ وهمومه فنراه يقول [١٠]

تَمرُ الليالي لست اسمعُ عندهم من الفضل نظماً يونقُ السَمعَ أو نثر

وما سَاقَنّي فَقرٌ اليكَ وإنَّما أبى ليَّ عَزوفَ النَفسِ أن أعرَّف الفقر

فالطغرائي يستخدم مفردة الليل بدلالاتها التعبيرية لإنتاج صورة شعرية مزدوجة تحمل بعدين تعبيريين :**أولهما :** تشكيل لغوي دلالاي زماني يحمل صفة التتابع والسرعة بدلالة الفعل المضارع (تمر) لترسم دوالاً سريعة توحي للمتلقي بتسارع الزمن الذي يعيشه الشاعر في ظل ممدوحه الذي خذله ولم يجد عنده فضلاً .**والثاني:** التشكيل المكاني : فالشاعر حاضر في حضرة ممدوحه ضمن حيزه المكاني ولم يزل من عطاياه التي ترتاح لها النفس ويطرب لها السمع ، حين يأمر الخليفة بهديةٍ لشاعرنا . فالمزاوجة بين البعد الزماني والمكاني لمفردة (الليل) عكست للمتلقي متاعب الشاعر فجاءت مفردة الليل لتشكل معادلاً موضوعياً لكل ما يمر به الشاعر من بؤس و شقاء , بصورة شعرية تعكس تأزم نفسية الشاعر من جراء فقره و عوزه .

ثانياً : نسيم الهواء والسحاب والمطر :عنى الشعراء بالغيث والمطير والسحب في لوحاتهم الشعرية , ولكون الغيث يرمز الى الخصب والحياة والخلود [١١]. وان هذهِ الدلالات من جانبٍ أخر تبعت في نفس الشعراء الحنين وأثارت الذكريات ، لتؤدي الطبيعة بعناصرها الموحية دوراً في اثارت العواطف الإنسانية لمشاهد الطبيعة . من ذلك قول الطغرائي :[١٢]

سَقَّا الله (جيًا) ما ارقَّ نسيمها اذا الظال من لفحِ الهواجر ذابَا

واندى ثراها والغوادي شَحيحةٌ بصَوبِ حَيًّاها أنَ تبلَّ تُرابا

فحبات المطر التي أندت ثرى بلدةِ (جيا)* ونسيمها الهاديء الذي يقي من الحر , هو ما يميز احتفال الطغرائي بالطبيعة فقد استلهم صوره الشعرية عن جمال الطبيعة تلك الصور الممزوجة بحنين الشاعر لتلك البلدة وعذوبة مناخها. وخيرها الكثير غير المنقطع .وشاعرنا حين يصف لنا السحاب وهو يجري في عنان السماء , نجده يتلاعب بالمنظومة اللونية لصوره الشعرية لينسج لنا خياله الشعري الوان قطرات المطر المتساقط من هذه السحب لتتشكل لوحته الشعرية بألوانها الزاهية المستوحاة من ألق الطبيعة ومظاهرها البراقة ، فنراه يقول [١٤] .

مساريةٌ لم تُذلنا من رغبٍ وَمنْ رَهَبْ

فَودقُها وبَرقُها ماءُ حياةٍ ولهبْ

والودقُ مِنّها فَضةٌ بَيضاءُ والبَرقُ ذهبْ

اِن نَامَ جفنُ بَرقِها صاح بهِ الريحُ فهَبْ

اصبَحتْ الأَرضُ بها غَنيةً ممّا تهبْ

فالماءُ خمرٌ تجتلى والماءُ مسكٌ مُنتهبْ

تتجلى في هذا النص الشعري صورة السحابة، واصطباغها بألوان المطر والبرق ، ويتجلى لنا الطغرائي ليحاكي لحظة نزول الغيث حين تفرح الارض بعطايا السماء ليجسد لنا صوره الشعرية , بخياله الخلاق ، في صورة اظهر لنا فيها الشاعر أفكاره وعباراته ومشاهداتهُ التي تطبعت بطابعها الخيالي[١٥] والذي اشتغل بدلالاته (الفضة – الذهب) (الماء – الخمر) (الماء – المسك) . والتي ابرزت لنا ايضاً الوان الطيف الشمسي (الابيض – الاصفر) في لمعان البرق وانعكاس ضوئه في نصه الشعري

ثالثاً : السماء والكواكب والنجوم :

طالما وقف الشعراء يتأملون السماء وكواكبها ، ومنها استمدوا صورهم الشعرية ، فجاءت دلالاتهم ثرية بمعانٍ متجددة ، وقد افادوا من طاقاتها التعبيرية التي توحي بالعلو والارتفاع والجمال ، ليوظفونها بخيالهم الخلاق ليجد طريقه الى المتلقي ويؤثر فيه [١٦] لتظهر تلك الطاقات التي توحد بين المادي والحسي والفكري والمعنوي ، ليتناغم الحسن مع الفكر[١٧] وهذا ما لجأ اليه الطغرائي عندما رسم لنا لوحته الشعرية منا نسج خيالة لتترأى من خلال نصه الشعري صوراً لتلك السماء كأنها البحر بلا ساحل وتلك النجوم المصطفه كجدول في حدائق ورياض زاهية فنراه يقول [١٨]

كـــم ليلـــةٍ ســـاهرتُ زُهْـــر نجُومهـــا والجـــوُ مـــن انفـــاسِ وجـــدى شَـــاحبُ

ارعـــــى الســـــماء ونجمهـــــا متلبـــــدٌ حيـــران قـــد ســـدت عليـــهِ مَـــذاهبُ

وكَأَنَهـــــا بَحـــــرُ يَعَّـــــبُ عُبابـــــهُ وكأنـــــهُ فيهـــــا غَريـــــقٌ راسِـــــبُ

وتـــــرى بهـــــا أم النجـــــومِ كجـــــدولٍ فـــــي رَوضـــــةٍ فيهـــــا لُجّـــــين ذائـــــبُ

ساق شاعرنا دلالاته وهي تجسد وقفته التأملية عبر لقطات سريعة ، توحي للمتلقي تأزم حالته النفسية ، عكست لنا ما يعرف بالدفقة الشعورية , للذات الشاعرة المضمون المرئي لصوره الشعرية [١٩] تجسدت عبر استخدام لدلالاته (حيران – غريق راسب) وقد لجأ الطغرائي الى الطبيعة لتشاركه همومه ولواعجه النفسية ، وليسقط عليها احزانه ولكي تشاركه اوجاعه ولتخفف عن معاناته، ولتعطيه متنفساً وسياحة روحية خيالية ينشدها ليخفف من وطأة همومه واوجاعه وحسراته , ان لاستخدام الصورة البصرية في هذا النص اسباب من وجهة نظري فمن خلال هذه الصورة اراد الطغرائي ما يلي :

١- اطلاق العنان لخيالة الابداعي في نصه الشعري .

٢- إشراك المتلقى بدلالات النص لينظر في تنوع مظاهر الطبيعة المشتغلة بنصه الشعري وليشرك المتلقى الواعي ليبصر تلك الصور البصرية بكل جزئياتها .

٣- انها وقفة مقدسة لتأمل الليل والسماء وقفها فحول الشعراء من قبله، انها سنة متبعة للسير على درب من سبقه من الشعراء لاثبات شاعريته ومقدرته الشعرية.

رابعاً : الشمس والقمر الشمس واحدة من الظواهر الطبيعية التي تناولها الشعراء في اشعارهم ووظفوها في قصائدهم ووصفوا للمتلقي عبر صورهم الشعرية مشاعرهم الحسية والبصرية والنفسية تجاهها [٢٠] وشاعرنا تأمل الشمس التي تنير أيامه ووصفها في عظمة اشراقها ونورها حين تقترب من الارض وحين تلفح بأشعتها الصحارى فنراه يقول [٢١] .

وَهاجرةٍ سَجراءَ تأكلُ ظلها مَلوَحة المعزاء رَمضَى الجَنادبِ

ترى الشمس فيها وهي تُرسِلُ خيطها لتمتاحَ رَياً مِن نِطافِ المذانبِ

سَفَّعنا بِهَا وَجَه النهارِ فراعَنَا بنقبةِ مسْودِ الخياشمِ شاحب

وباتَ على الأكوارِ اشلاء جُنّحٍ خَوافقَ فَوقَ العيسِ ميل العصائبِ

فشاعرنا جاء بدلالاته ليصور لنا الصحراء القاحلة والتي الهبتها حرارة الشمس، ولم يغفل الحياة على سطح هذهِ البيداء ، فبدت هذهِ الشمس ككور من نار تحرق من كان تحتها ، وجاء لنا الطغرائي بهذا التشبيه لينقل لنا صوراً حسية وكيف ان الشمس القت جم حممها على الأرض بدلالات اشتغلت في (سجراء ، تأكل الظل ، سفعنا بها ، مسود الخياشم ، الاكوار , اشلاء جنح) ، إذ توحي هذهِ الدلالات بقسوة الشمس وان لهيب الشمس جاء في سياق قصيدته التي صورت لنا معاناته في رحلاته وسفره وهو يجوب الصحراء ، إذ إن لحرارة الشمس ولهيبها في نص الطغرائي وظيفة تنبيهية تستخدم للفت الانتباه [٢٢] يستشفها المتلقي من خلال الاطلاع على معاناة الذات الشاعرة في رحلته الطويلة وهو يجوب هذهِ الصحراء القاسية.وفي صورة جديدة نجد بها الطغرائي يعقد لنا موازنة بدلالاتي الشمس و القمر ويصف لنا احتفال الطبيعة بهما فنراه يقول [٢٣]

وكأنمـــا الشـــمسُ المُنيـــرةُ إذْ بَـــدتْ والبَـــدرُ يجـــنَحُ للمغيـــبِ ويغْـــربُ

متحاربـان مِجَـنٌ ذا قَـدْ صَـاغَهُ خيطهـا مـــن فضـــةٍ ولـــذا مجـــنٌ مُـــذّهَبُ

فصورة البدر وقد توشح وأكتسى بلون الفضة (الابيض) والشمس قد توشحت بلونها (الاصفر) وهنا امتزجت لوحتان ، اولهما صورة البدر ولونه الباعث على التفاؤل والصفاء ونقاء السريرة والهدوء والامل والخير [٢٤] لون الشمس ، اللون الساخن الذى بعد من اكثر الألوانِ اضاءة ونورانية ، وقد يرمز هذا اللون الى الذبول والجفافِ والمرض [٢٥] فهذا التضاد بين اللونين الذي ساقه الطغرائي كان يهدف فيه شاعرنا ارسال شفرات للمتلقي تستشف من خلال القراءة منها :

١ – ان الشمس و القمر متعاقبان ظهورهما الأول به تشرق الحياة وان كانت لا طعم لها وذابله وشاحبة والثاني يسود فيه الليل فتسود الهموم والآهات والاحزان وتظهر لواعج النفوس .

٢ – وصفهما الشاعر انهما متحاربان لا صلح بينهما وانهما لا يلتقيان في زمنٍ واحد.

٣ – و في شفرة اخرى يرسلها الطغرائي للمتلقي حول موضوع التناقض والتضاد بين الشمس والقمر هي جدلية (الغياب – الحضور) أو (الظهور – الزوال) فكل ما على الارض محكوم بهذا النظام (الحياة – الموت) ودليلنا لنا بيته الأول الذي وضح الآتي :

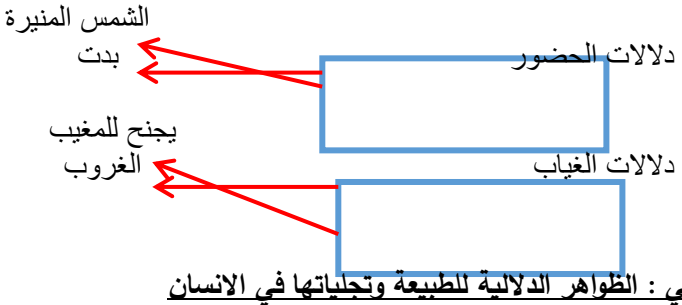

المحور الثاني : الظواهر الدلالية للطبيعة وتجلياتها في الانسان

كثيراً ما نقرأ ونسمع ونشاهد المقولة التي تتضمن " أن الانسان أبن بيئته والشاعر ابن بيئته " لا يتجرد . ولا ينسلخ عنها ، فالبيئة هي الملهم الأول لكل فن من الفنون ، والهام الطبيعة يختلف بين الناس باختلاف امزجتهم ومراكزهم في الحياة وطبائع نفوسهم [٢٦] فالراعي يختلف عن تأثره بالطبيعة عن الفارس كما يختلف عن الامير كما يختلف عن الشاعر او الكاتب ولكل منهم في فكره وخياله صوراً لمظاهر الطبيعة يجسدها بكلماته ليعبر بها للناس عن ما يدور فى خلده من صور ، ليتفاوت التعبير فيها ، ليبدع به الشعراء والادباء بدلالات تحاكي النفوس والقلوب ، اذا صيغت العبارات بصدق ، والشاعر هنا يعتمد الموازنة التخيلية لبعض الاجزاء المتماثلة بين الطبيعة ومعادلها الفني الموضوعي ليضفي على دلالاته الشعرية قدرات ايحائية لها أثرها في المتلقي ولنأخذ نماذج من اشعار الطغرائي وكما يأتي :

اولاً : الطبيعة والمرأة :

من يطالع دواوين الشعراء في مختلف العصور يجد ان للمرأة حضوراً واضحاً في الشعر العربي، ويبرز الشاعر إليها ليمتلك هواها ويتخذ الفن سبيلاً لها ، فنراهُ يتحدث عنها ويتحدث اليها في شعره ، [٢٧] ، وان لحضور المرأة في القصيدة العربية يسهم في منح الشاعر دفء الاحاسيس وسط البيئة التي ينشأ فيها ويحاورها[٢٨]، وان من الدارسين من يرى ان هناك تمازجاً فطرياً بين الطبيعة بصورها الايحائية والمرأة من حيث الشمولية بالعواطف . والجمال والبهاء والتألق " اقول ان المرأة كالطبيعة ولا اكذب ولأن الطبيعة حاوية اللانهاية ، والمرأة فيها شيء من اللانهاية ، والطبيعة جامعة كل الجمال ونقيضه ، والمرأة لديها كل ما يدل على السمو ... ومن ذا لا يرى في المرأة سراً من الكواكب وسراً من الازهار [٢٩] ، لذلك .ومن هذا المنطلق نجد ان المرأة لعبت دور البطولة في الكثير من الشعر العربي لما لها من طاقات عاطفية تحاكي مخيلة الشعراء ، ولقد تنبه الطغرائي الى تلك الطاقات التي تبثها المرأة ، ووظفها في نصه الشعري للمتلقي، وكان هذا التوظيف ممزوجاً مع عناصر الطبيعة من حوله ، ليرسم للمتلقي صوراً تحاكي مخيلته الشعرية ، وفي اول لوحة من لوحات شاعرنا نراه يصيف لنا حلاوة اللقاء ، لقاء المحبوبة ليستعير من مظاهر الطبيعة الصفات جميلة ليزين لوحته الشعرية فنراه يقول [٣٠] :

لاحقتُه والبدرُ ليلةَ تمهِ قد لاحَ فَوقَ قَميصهُ المزرورِ

فَرأيتُ صُدغيهِ وقد سالا على خيطها في وجناتهِ مسكاً على كافورِ

وكأنَ خَط عذارهِ في خدهِ سَطراً ظَلامٍ في صحيفة نورِ

فالمرأة الحسناء والبدر المضيء يشتركان لدى شاعرنا ، لقد لجأ الطغرائي الى الطبيعة ليستعير أجمل ما فيها ويوظفه لوصف جمال محبوبته ، وهذا ما سار عليه الشعراء من قبله ((إذ كان للكواكب في هذهِ الصور والتشبيهات نصيب كبير فكثيراً ما لجأ الشعراء إلى تشبيه وجه المرأة بالهلال او البدر أو القمر أو الشمس أو بجميعِ الكواكب) [٣١]ولا ننسى ما قام به شاعرنا عندما عقد مقارنة بين (الظلام – النور) ليوحي للمتلقي بجمال محبوبته ورونقها وحسنها الذي يخطف الابصار عندما أهلت واقبلت عليه وفي صورة جديدة لصورة محبوبته التي يحاول بها شاعرنا ان يشرك عناصر الطبيعة لوصف جمالها المتميز فجمالها الذي اقترن بـ (البدر – النجوم) وهي أيضاً (روضة نضرة) فنراه يقول : [٣٢]

طَلعتْ طَلوعَ البدرِ ليلة تَمّهِ وقّفتِ كما أَربى على الانجَّمِ الزُهد

وآنستنا حتى اذا ما بهرتنا سناً وسناءً غّبتِ غيبوبةِ البدرِ

فقد كانَ رَبْعي اهلاً بكِ مدةً احْنُ إليهِ حَنةَ الطَيرِ للوكرِ

وآوي إليهِ وهو روضةُ جَنةٍ بدائعها يَخْتَلَنَ فِي حُللٍ خُضرِ

فمذ بنتِ عني صارَ أوحش من لظى واضيق من قبرِ واجدبُ من قفرِ

وما كُنتِ الا نعمةَ الله لم تّدم عليّ لحجزي عن قيامِيَّ بالشكرِ

عَسى الله في دارِ القرار يضمنا ويجمع شملنا انهُ مالكَ الأمر

فيا أسفاً ان لا تزاور بيننا و يا حسرتاً ان لا لقاء إلى الحشرِ

فالشاعر بين بهجة اللقاء وهو في جنة ونعيم والم ولوعة الفراق الذي وظف له صوراً موحشة (القبر، قفر) وفى ختام هذهِ اللوحة الشعرية يتمنى شاعرنا ان يدوم هذا اللقاء في دار الخلد بعد ان بانت محبوبته في هذهِ الدار .لقد وظف شاعرنا هذهِ الثنائية الضدية في لوحته الشعرية (الحضور – الغياب) (اللقاء – الفراق) واستثمر الظواهر الكونية للطبيعة ، فصورة محبوبته كالبدر ليلة تمامه واطلالتها كانت كإطلالة البدر في تجلياته الليلة الحالكة السواد ، وحين فرح الشاعر بهذا اللقاء (وآنستنا حتى اذا ما بهرتنا) (غابت غياب البدر) حينها تجلت للتلقي لوعة الشاعر وحسرته ، في رسالة اراد شاعرنا ان يبثها للمتلقي من خلال مظاهر الطبيعة ان لحظات السعادة لا تدوم ، و ان ثنائية (اللقاء – الفراق) ، (الحضور – الغياب) تتجلى في حياتنا الدنيوية ، إلا ان اللقاء سيكون فيه استقرار ويكون سرمدياً ويجمع الشمل في الآخرة . لقد مارس شاعرنا مزاوجة بين حبين (حب الطبيعة) و (الحب الانساني) إذ ليست الطبيعة والحب بجديدين على الشعر العربي ، انهما يمتزجان بوجدان الشاعر امتزاجاً يكاد يتحد فيه الوجود الداخلي ، لتحمل تجربته العاطفية الوجدانية ودلالات موحية . [٣٣]

ثانياً : الطبيعة والممدوح :يعد المدح من ابرز الفنون الشعرية منذ عصر ما قبل الاسلام ، وهو يشكل القسم الاوفى من نتاج الشعراء ، وقد نشأ اعجاباً بالممدوح وصفاته كالسماحة والكرم والشجاعة والمرؤة والعفة والكرم والاباء والعدل وما الى ذلك من الصفات الحميدة [٣٤] ولقد لجأ بعض الشعراء العباسيين في ان يستهلون قصائد المدح بمقدمات في وصف الطبيعة ، ليقدم لوحة جميلة للطبيعة الزاهية الضاحكة التي تملأ القلوب بهجة ومسرة ، ليزاوج الشاعر بطريقة احترافية بين هذا البهاء والصفاء والعطاء للطبيعة وبين كرم الخليفة وجودهِ [٣٥] ان الطبيعة في باحة الشعر مصدر وحي تلهم القلب وتحرك المشاعر والأفكار الإنسانية وهي العالم المحسوس الذي يحيط بالإنسان ويقع تحت مدركاته الحسية [٣٦] ولقد عمد شاعرنا

للإفادة من السمات المتوفرة في الطبيعة واخذ خصائصها المتمثلة بالقوة والجمال واستعارها لممدوحه ، ليسير على ما سار عليه الشعراء من قبله في السياق التعبيري .ولنأخذ نماذج من توظيف شاعرنا لمظاهر الطبيعة والإفادة من خصائصها لممدوحه فقوله وهو يمدح مجد الملك أبا الفضل *

في راحتيكَ الرزقُ والاجلُ وبَعزمتيك الامنُ والوَجلُ

....

١٢٠

....

بك دانت الدنيا لصاحبها و انتقاد منها السهل والجبل[٣٨] خُضرِ

فشاعرنا في بيتيه يوظف دلالات خيالية لممدوحه فمن يده يأتي الرزق والأجل، كذلك ان الطبيعة بما فيها (السهول والجبال) مسخرة له وتنقاد لأمره ، في اشارة إلى سطوة ممدوحه وقوته و جبروته ، كذلك نجد الطغرائي يحاور مواطن القوة في الطبيعة ليستعير منها سمات القوه والعزم فنراه يقول : [٣٩]

مّالـــتْ غُصـــونْ العـــيشِ مُثقلـــةً حمـــلاً وغصـــن الـــدينِ مُعتـــدلُ

و أعـــــادتَ الأيـــــامَ بَهجَتهـــــا فالملـــكُ غَـــضٌ العـــودِ مقتبـــلُ البـــدرِ

كالســـــيل لـــــولا أنـــــه دفـــــعٌ والليـــــلِ لـــــولا أنـــــه ظُلـــــلُ

فشاعرنا يرسم لوحته الشعرية بعد أن رفده خياله الخلاق بدفقات تعبيريّة جسدت الحياة شجرةً بأغصانٍ عالية ثقلت ببعض الناس حملاً الأغصن ممدوحه العالي الذي ضل شامخاً متعالياً ، وبهذا السمو اعادت الايام بهجتها ، ولينتقل في البيت الذي بعده ليصف لنا كرم ممدوحه ويشبهه بالسيل الجارف ، لقد اقتبس شاعرنا هذهِ الدلالة من الطبيعة وتحديداً من مظاهر غضب الطبيعة عندما تغزو السيول البلاد وتدمر كل شيء في اشارة لمزاوجة الشاعر بين صفتين اقتبسهما من الطبيعة وهما القوة والكرم، قوة السيول وعطائها الذى لا يقف عند حدٍ معين ، كذلك دلالة (الليل) الذي له سطوة عندما يخيم على الكرة الارضية وما يحمله من هدوء و سكينة و امان ، ينعم بهِ الناس ، في اشارة الى سطوة ممدوحه على رعيتهِ وهدوءهِ وسكينته في تعامله مع الناس . وبهِ أحس الناس بالأمان و الطمأنينة .و في صورة جديدة نرى الطغرائي يواصل الإفادة من الطبيعة صفاتها ويوظفه لمدح ممدوحيه وحبه فنراه يقول في مدح معين الملك *

قريبٌ من الرائينَ يَطمعُ قُربهُ وليس إليهِ للمحب سبيلُ

كالشمسِ تَغشى الناظرين بنورها وليس اليها للأكف سبيلُ[٤١]

....

ألم ترى ان الليل بعد ظلامهِ عليهِ لاسفار الصباحِ دليلُ

الم ترى انَ الشمسَ بَعدَ كسّوفها لها صفحةٌ تغشى العيون صقيل

وإنَّ الهلالَ النَظّر يَقمُر بعدما بدا وهو شخت الجانبين ضئيلُ

....

ويستأنف الغصن الصليبُ نظارةً فيورق مالم يعتورهُ ذبول

لازال شاعرنا يتقلب بأجواء الطبيعة ويقطف لنا اجمل مظاهرها ، ليزين به نصه الشعري ، أن لتوظيفه الشمس والاصرار على صورتها في نصه له بعد رمزي، إذ استقطب الشاعر نورها وسطوعها وذلك للإفادة من طاقاتها الدلالية ، اذ ان هذا الجرم السماوي معني بإعادة التوازن للجنس البشري لارتباطه بحياة الناس اليومية منذ الازل وعلى مستويات متعددة ومنها المستوى النفسي وصلتهُ المرئية بالسعادة والتفاؤول [٤٢] وقد استثمر الطغرائي جذوتها الدلالية وطاقاتها المشعة لإبراز مكانة ممدوحه بين الناس ، ليسترسل شاعرنا بمحاكاة الاجرام السماوية المنيرة ولكن يبدأ الشاعر بلعبة فنية مع الزمن ، فبعد غياب الليل يسفر الصباح ، وان الشمس في وقت الكسوف تغيب لبرهة ثم تبرز للعيان ، أن إشارات الطغرائي لجمال الطلوع والغروب هي مظهر نفسي يتجسد فيه المحسوس ولا المحسوس ويتجسد فيه تفاؤول الذات الشاعر بهذه المدركات الحسية ، لتأتي تشبيهاته مليئة بالنور والبهاء مستمدة من الشمس والقمر طاقاتها التعبيرية ويبدو ان الطغرائي في هذهِ الصور تجاوز حدود التشبيه بالنضارة والاشراق ، وقد اتخذ منحنى زمني له دلالاته في التعبير عن مخزون كبير من العواطف لممدوحه ، فولادة القمر بعد افوله وظهور الشمس بعد كسوفها، وتجدد الحياة للغصن بعد ذبوله ، له دلالات تعكس استمرار الحياة وتجددها وانبعاث التفاؤل بالنفوس.

ثالثاً : الطبيعة وتقلبات الدهر لدى الطغرائي

تهافت الشعراء للنظم في تقلبات الدهر وجوره و وبثت قصائدهم الشكوى من الزمان، وحملت صورهم الشعرية دلالات الحزن واللوعة ونقلت للمتلقي معاناتهم ، ولعل من بواعث ظهور الشكوى من الدهر اخفاق الشعراء في تحقيق طموحاتهم و شعورهم انهم لم يكونوا بالمنزلة المرموقة التي يرتضونها وسط مجتمعاتهم [٤٣] فتسربت الى نفوسهم لواعج الالم والرفض المقترن بالبكاء على ما الم بهم من اوجاع ، فجاشت قرائحهم بقصائد السخط والضجر [٤٤]، و شاعرنا نجده في ديوانه يعيش هذهِ المعاناة ويصدر الشكوى من المنافسين والاعداء و الحساد [٤٥] و من هنا نلاحظ لجوء شاعرنا نحو الطبيعة ليسقط عليها همومه واحزانه عسى أن تخفف عنه وطأة ما يمر به من احزان ، والاسقاط بهذا المعنى اسلوب تعبيري وهو عملية يعزو بها الفرد دوافعه و رغباته وصفاته على بعض مشاهد الطبيعة [٤٦] والاسقاط هو اسلوب ادبي رفيع يستطيع بواسطته المبدع واعياً او لا واعياً ان يتخلى عن التعبير المباشر الى تعبير فني غير مباشر وخلف صورة او حدث للتعبير عن الذات تعبيراً فنياً[٤٧] من ذلك قول الطغرائي : [٤٨]

والعـــيش كالمـــاء قـــد يصـــفو لشـــاربهِ حينـــاً ويُشـــرب احيانـــاً علـــى كـــدرِ

حُملنـــا عَليـــهِ فلمـــا حَـــان مُورُدنـــا اقامّنـــا الخـــوفُ بـــين الـــورْدِ والصـــدرِ

وفي هذين البيتين يلجأ الطغرائي الى سر الحياة (الماء) الذي تنبعث منه الحياة ، قال تعالى ((وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ))[٤٩] ليجسد لنا صورة الحياة والدهر وتقلبه كمثل الماء حين يصفو في اشارة الى نعيم العيش والحياة المترفة وكيف يكدر في إشارة الى البؤس والشقاء ، وان الانسان لابد له ان يخوض تجربة بؤس الحياة ونعيمها ، فمن دلالة الماء استخرج الطغرائي اجمل دلالاته وصاغ خياله الشعري هذهِ الصورة .وللدهر وتقلباته اثر بالغٌ في ظهور الشيب براس شاعرنا ، وكيف لا وقد تأزمت حالته النفسية و ازدادت معاناته فتراه يقول : [٥٠]

شـــيب افـــيض علـــى الشـــباب كمـــا كشـــف الـــديباجي غـــرةَ الفجـــرِ

صـــبغتان مقتبســـان مـــن صـــبغهما طلعـــا بلونهمـــا علـــى شـــعري

فشاعرنا يحاكي المنظومة اللونية للطبيعة ويختار منها لونها المميزاللون الابيض الذي يرمز الى الشيب ليميز لنا الخيط الابيض من الخيط الأسود في موازنة فنية بين بياض اشراق الصباح ونوره وسواد الليل ، وقد ساقهما للمتلقي من خلال لوحته الشعرية لتدل على اللوعة الخفية المترسبة في الذات الشاعرة من جراء افول الشباب واقبال الشيخوخةوفي صورة جديدة يبثها الطغرائي وهو يبت احزانه من جراء تقلب الدهر وقساوة ايامه فنراه يقول: [٥١]

تلاعـــبَ الـــدهرُ بِـــي مـــن بعـــدِ فُـــرقتِكُمْ وذُقْـــتُ مـــن بعـــدِ صـــفوِ العيشـــةِ الكَـــدَرا

بَّـــيْ مِنَّـــكَ مـــا لـــو غَـــدا بالمـــاء كَّـــدَّرهُ مـــــن الكآبـــــة أو بـــــالنجمِ لانكـــــدَرا

ولا يزال شاعرنا يشرك عناصر الطبيعة في معاناته و يسقط عليها همومه واحزانه ، فليس كدر الماء وحده مشاركاً بهذهِ المعاناة بل تجاوز ذلك الى النجوم المعلقةِ في السماء العالية ، ان فضاء الشاعر المكاني والزماني قد شاركه همومه وقد اشرك شاعرنا اداة الشرط (لو) لتأكيد جواب الشرط الذى يدل على معاناة الشاعر و تأزم حالته النفسيةولعل فراق الاحبة قاسٍ على الاحباب وفيه يقول شاعرنا : [٥٢]

بقِيْـــتُ بعـــدَكَ لا سَـــمْعٌ ولا بَصَـــرٌ وكيـــف أبقـــى وكنـــتَ الســـمعَ والبَصَـــرا

لا تَـــنْسَ عهـــدِي وإن طـــالَ الزمـــانُ بنـــا فشـــرٌّ مـــا صَـــحِبَ الإنســـانُ مـــن غَـــدَرا

اســـــتودِعِ الله قلبـــــي إنَّـــــه حجـــــرٌ والـــنقشُ يبقَـــى إذا مـــا اســـتُودِعَ الحَجَـــرا

فتقلبات الحياة وفقد الأحبة أذهبت (بصر وسمع) شاعرنا ، حتى ان قلبه الذي ينبض بالحياة أضحى حجراً أصماً ، استمد قسوته وصلابته من قساوة الحياة وتقلباتها ، فشاعرنا يلجأ الى تكثيف صوره الشعرية ، بعد ان افاد من الطبيعة برمز (الحجر) لينقل للمتلقي صورة مكثفه لقساوة الحياة وشدتها كقساوة الحجر الأصم الذي لا حياة فيه .

الخاتمة

عبرت دلالات الطغرائي من خلال صوره الشعري على احتفاله بالطبيعة ومظاهرها، و اصبحت الملهم الأول له وتجلى ذلك من خلال الآتي :

١ – الشاعر يتفاعل مع البيئة التي تحيط به ، فيحاكي جبالها وسهولها و أنهارها و وديانها لتضفي على صوره الشعرية رونقاً متميزاً .

٢ – طغيان الصورة البصرية اللونية في شعر الطبيعة للطغرائي ، ويرجع ذلك الى ان تكوين الانسان من الناحية السايكولوجية تدفعه للتأثر بمحيطه الخارجي الذي يعتمد على الصور البصرية ، لتبرز مشاهداته لمظاهر الطبيعة وانعكاسها بنصه الشعري ومثال ذلك تركيزه على صورة البدر ليلة تمامه

٣ – كان للخيال دورٌ كبيرٌ في تشكيل الصورة الشعرية عند الطغرائي ، في اطار اظهار مواطن الجمال للطبيعة .

٤ – وفرت الطبيعة بمظاهرها المتعددة دلالات ينشدها الشاعر ، وجدناه يحاكيها كصفات القوة والجمال والكرم حينما أعاد توظيفها مجدداً ، لخدمة افكاره الموجهة الى المتلقي ، واعاد تشكيلها بحرفية عالية في نصيبه الشعري ، إذ استعار قوة الجبل وصلابته و شموخه وجعله مثالاً لقوة ممدوحه ومسخراً تحت أمرهِ .

٥ – اعطت الطبيعة لشاعراً برونقها و جميل صفاتها متنفساً يلجأ إليه هرباً من ثقل الحياة وقسوتها ، ليسقط عليها لواعجه النفسية ومكبوتاته الراسبة في قرارة نفسه وليصور للمتلقي من خلالها معاناته النفسية .

٦ – الصور الشعرية للطبيعة في شعر الطغرائي جاءت مختلطة مع حالته الوجدانية، لتكتسي ما يخلعه عليها الشاعر في لحظات الحزن و الفرح و في لحظات التفاؤل او اليأس .

٧- لا حظ البحث أن الطغرائي افاد من الطاقات الايحائية للمنظومة اللونية ، والتي افرزتها مظاهر الطبيعة كاللون (الابيض والأصفر و الاسود) ليعيد الطغرائي تشكيل هذهِ الالوان لخدمة صوره الشعرية .

٨- افرزت الصور الشعرية للطغرائي ظاهرة احتفاله بالطبيعة ومباهجها وليشرك المتلقي بهذهِ الصورة الجميلة .

Conclusion

The connotations of Al-Taghra'i expressed through his poetic images his connection with nature and its manifestations, and before their first inspiration, and this was evident through the following:

1. The poet interacts with his digital knowledge, imagining its mountains, plains, rivers, and valleys to give his poetic images a distinct elegance.

2. The predominance of the colorful visual image in the nature poetry of Al-Tughra'i, who took this to mean that man's psychological compulsion pushed him to be affected by his external surroundings and rely on visual images, to highlight his observation of the manifestations of nature and their reflection in his poetic text. An example of this is his focus on the image of the full moon on its full night.

3. Imagination played a major role in shaping the poetic image of Al-Tughra'i, within the framework of choosing the beauties of nature.

4. Nature, in its many manifestations, provided connotations that the poet sought, and we found him emulating them, such as the qualities of strength, beauty, and generosity, when he re-employed them again, to serve his thoughts directed to the recipient, and reshaped them with great craftsmanship in his poetic work, as he borrowed the strength, solidity, and majesty of the mountain and made it an example of the power of his praise and subjected to his command.

5. - Nature gave a poet, with its splendor and beautiful qualities, an outlet to which he could resort to escape the weight and cruelty of life, so that he could project onto it his psychological afflictions and repressions lodged deep within his soul, and through which he would portray to the recipient his psychological suffering.

6. The poetic images of nature in Al-Tughra'i's poetry came mixed with his emotional state, to cover what the poet attributes to it in moments of sadness and joy and in moments of optimism or despair.

7. The research noted that Al-Tughra'i benefited from the concise energies of the color system, which were produced by natural manifestations such as color (white, yellow, and black), so that Al-Tughra'i worshiped the formation of these colors to serve his poetic images.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم (سب المصادر)

١. الاتجاه الوجداني في الشعر العربي د. عبد القادر القط ، مكتبة الشباب – القاهرة –، (د.ت) ١٩٧٨م

٢. الادب العربي في العصر العباسي ، د ناظم رشيد مديرية الكتب للطباعة – دار الرشيد . الموصل ، ١٩٨٩م.

٣. الإضاءة المسرحية ، عبد الوهاب شكري ، الهيئة المصرية للكتاب ، (د. ط) ، ١٩٨٥م.

٤. تاريخ الادب العربي في المغرب العربي ، حنا الفاخوري دار الجيل – بيروت – لبنان ، ط ١ / ١٩٩٧م

٥. تاريخ دوله آل سلجوق ، محمد الدين محمد الاصفهاني تحقيق : يحيى مراد ، دار الكتب العلمية – ببيروت ، ٢٠٠٤م

٦. التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ، د. محمد الصفراني ، النادي الادبي – جدة ، ط١ ، ٢٠٠٨

٧. الخيال الشعري وعلاقته بالصورة الشعرية الاخضر عيكوس ، مكتبه الجامعة القسطنطينية ، (د. ط) ١٩٩٤م

٨. الدلالة والمعنى في الصورة ، عبيده صبطي ، نجيب خوش ، دار الخلدونية – الجزائر، ط١ ، ٢٠٠٩م

٩. ديوان الطغرائي ، د. علي جواد الطاهر / مطابع الدوحة ١٩٨٦ م

١٠. شعر الطبيعة فيه الأدب العربي ، سيد نوفل ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، ١٩٧٨م

١١. شعر الطبيعة في الادبين الفاطمى والايوبي ، القرن السادس نموذجاً ، د. بهاء حسب الله ، دار الوفاء للطباعة والنشر – مصر (د. ط) ، ٢٠٠٦م

١٢.الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الاسلام د. صاحب خليل ابراهيم ، ودار المشرق – بيروت ، (د. ط) (د. ت)

١٣.الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي د. جابر عصفور ، دار التنوير للطباعة – بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٣م

١٤.الصورة الفنية في شعر دعبل الخزاعي ، د. علي ابراهيم ابو زيد ، دار المعارف – مصر ، ط ١ ، ١٩٨٩م

١٥.الطبيعة والشاعر العربي ، د. حسين نصار ، دار مصر للطباعة ، (د. ط)، ١٩٧٢ م

١٦.الطغرائي : حياته وشعره ، د. علي جواد الطاهر منشورات مكتبة النهضة – بغداد ، ط ١ ، ١٩٦٣م

١٧.الغزل : محمود سامي الدهان، دار المعارف مصر ، ط٣ ، (د. ت)

١٨.فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، إبراهيم زكريا مكتبة مصر (د. ت) ، (د. ط)

١٩.معانى الادب في حدائق العرب ، لويس شيخو مطبعة الآباء اليسوعيين ، ط ٨ ، (د. ت)

٢٠.معجم قرى جبل عامل ، سليمان ظاهر – دار الفكر – بيروت (د. ت) (د. ط)

٢١.وصف الطبيعة في الشعر الاندلسي في عصر الخلافة نادية صالح رشاد ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الاسلامية عمان ، ١٩٩٥م

٢٢.وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، شمس الدين ابن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة– بيروت ، (د. ط) ، (د. ت)

المجلات والدوريات

١. الاسقاط الفني والليل في القصيدة الجاهلية ، د. ظافر بن عبد الله الشهري ، مجلة كلية التربية جامعة الملك فيصل – الرياض ، العدد : ١٩ ، السنة ٢٠٠١م

٢. التوظيف الفني للنجوم والكواكب في شعر ابي العلاء ، جاسم سليمان ، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية العدد : ٢٥ ، السنة : ٢٠٠٥م

٣. شكوى الدهر في الشعر الجاهلي ، د. عارف عبدالله محيي مجلة جامعة ديالى، العدد : ٥٧ ، السنة ٢٠١٣م

٤. في نظرية الرواية ، عبد الملك مرتاض ، مجلة عالم المعرفة العدد ٢٤٠ ، السنة : ١٩٩٨م

Sources and references

1. The Holy Qur'an (cursing sources)
2. The emotional trend in Arabic poetry, Dr. Abdul Qader Al-Qat, Youth Library - Cairo -, (D.D.) 1978 AD
3. Arabic Literature in the Abbasid Era, Dr. Nazim Rashid, Directorate of Books for Printing - Dar Al-Rashid. Mosul, 1989 AD.
4. Theatrical Lighting, Abdel Wahab Shukri, Egyptian Book Authority, (Dr. I), 1985 AD.
5. History of Arabic Literature in the Maghreb, Hanna Al-Fakhouri, Dar Al-Jeel - Beirut - Lebanon, 1st edition 1997 AD.
6. History of the Seljuk State, Muhammad al-Din Muhammad al-Isfahani, edited by: Yahya Murad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 2004 AD.
7. Visual formation in modern Arabic poetry, Dr. Muhammad Al-Safrani, Literary Club - Jeddah, 1st edition, 2008
8. Poetic imagination and its relationship to the poetic image, Al-Akhdar Eikos, Constantinople University Library, (ed.), 1994 AD.
9. The connotation and meaning in the picture, Obaida Sabti, Najib Khosh, Dar Al-Khaldounia - Algeria, 1st edition, 2009 AD.
10. The auditory image in pre-Islamic Arabic poetry, Dr. Sahib Khalil Ibrahim, Dar Al-Mashreq - Beirut, (ed. ed.) (ed. ed(.
11. The artistic image in the critical and rhetorical heritage, Dr. Jaber Asfour, Al-Tanweer Printing House - Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1993 AD. 2. The artistic image in the poetry of Dabal Al-Khuzai, Dr. Ali Ibrahim Abu Zaid, Dar Al-Maaref - Egypt, 1st edition, 1989 AD.
12. Nature and the Arab poet, Dr. Hussein Nassar, Misr Printing House, (ed.), 1972 AD
13. Al-Tughra'i: His Life and Poetry, Dr. Ali Jawad Al-Taher, Al-Nahda Library Publications - Baghdad, 1st edition, 1963 AD
14. Ghazal: Mahmoud Sami Al-Dahan, Dar Al-Ma'arif Misr, 3rd edition, (ed. T(.

15. The Philosophy of Art in Contemporary Thought, Ibrahim Zakaria, Misr Library (ed. T), (ed. ed(.
16. Meanings of Literature in the Gardens of the Arabs, Louis Sheikho, Jesuit Fathers Press, 8th edition, (ed. T)

Magazines and periodicals

1. Artistic projection and the night in the pre-Islamic poem, Dr. Dhafer bin Abdullah Al-Shehri, Journal of the College of Education, King Faisal University - Riyadh, Issue: 19, year 2001 AD.
2. The artistic use of stars and planets in the poetry of Abu Al-Alaa, Jassim Suleiman, Annals of Arts and Social Sciences Magazine, Issue: 25, Year: 2005 AD
3. The Complaint of Time in Pre-Islamic Poetry, Dr. Arif Abdullah Mohi, Diyala University Journal, Issue: 57, Year 2013 AD
4. On the theory of the novel, Abdul Malik Murtad, Alam Al-Ma'rifa Magazine, No. 240, Year: 1998 AD.

هوامش البحث

[١] – ينظر: تاريخ الادب العربي، حنا الفاخوري، دار الجيل – بيروت –لبنان / ط١ ، ١٩٩٧م : ج ١ ، ص١٢

[*] هو أحمد بن اسماعيل بن محمد عبد الحمد ولد في اصبهان سنه ٤٠٢ هـ وقد لقب بالقاب كثيرة منها : العميد والاستاذ والمنشئ ولكن الطغرائي هو الذي غلب عليه، كان ذكياً فطناً ، برع في فنون الادب عموماً ، وامتاز شعرة بعلو العبارة وسمو الاستعارة ، وقد نبغ ايضاً بعلم الكيمياء ، و له تصانيف وكتب كثيره منها: كتاب جامع الاسرار وتراكيب الانوار وكتاب ذات الفوائد وكتاب مصابيح الحكمة اصبح شاعرنا نائباً في ديوان الطغرى ومالك قلم الانشاء في عهد الدولة السلجوقية ، وكانت وفاته سنة ٥١٣ هـ ينظر: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : شمس الدين ابن خلكان . تحقيق: احسان عباس دار الثقافة – بيروت د.ت, ج١: ص١٨٥ و تاريخ دولة ال سلجوق: عماد الدين محمد بن محمد الاصفهاني، تحقيق يحيى مراد , دار الكتب العلمية , بيروت , ٢٠٠٤: ص٢٧, وديوان الطغرائي د . على جوار الطاهر مطابع الدوحة , ١٩٨٦م , ص ١٦٣

[٣]–ينظر : لسان العرب جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري الدار البيضاء ، المغرب , ٢٠٠٦م , ج ٨ : ص ١١١ مادة (طبع)

[٤] –شعر الطبيعة في الادبين الفاطمي والايوبي، القرن السادس نموذجاً , د. بهاء حسب الله ، دار الوفاء للطباعة والنشر – مصر، ط١, ٢٠٠٦م : ص٢٨

[٥] – شعر الطبيعة في الادب العربي ، سيد نوفل دار المعارف – مصر , ط٢ , ١٩٧٨م : ص ٨.

[٦] –

[٧] – ينظر: الادب العربي في العصر العباسي : ناظم رشيد ، مديرية الكتب للطباعة –دار الرشيد، الموصل / ١٩٨٩م : ص ٢٠٥ .

[٨] – ينظر بتصرف : فلسفة الفن في الفكر المعاصر، ابراهيم زكريا , مكتبة مصر , د. ط , د. ت: ص ٢٧٩– ٢٨٠ .

[٩] – ديوانه : ١٦٥

[١٠] – ديوانه / ١٥١

[١١] – ينظر: الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الاسلام ، د. صاحب خليل ابراهيم ، دار المشرق– ببيروت ، ص ٣٥

[١٢] ديوانه /

[*] احدى القرى الواقعة جنوب لبنان من القرى العريقة وعراقتها تعود الى تاريخها القديم الذي تؤكده معالمها الأثرية , ينظر : معجم قرى جبل عامل ، سليمان ظاهر ، دار الفكر– بيروت ، د. ط ، د. ت : ص ٢١٢ .

[١٤] – ديوانه /٧٦

[١٥] – ينظر: الصورة الفنية في شعر دعبل الخزاعي د. علي ابراهيم ابو زيد ، دار المعارف – مصر ، ط١, ١٩٨١ : ص ٢٤٣

[١٦] – الخيال الشعري وعلاقته بالصورة الشعرية، الأخضر عيكوس , وكتبه الجامعة القسطنطينية . د. ط ، ١٩٩٤م : ص ٧١ .

[١٧] – المصدر نفسه : ٧٠

[١٨] – ديوانه / ٧٧

[١٩] – ينظر : التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث د. محمد الصفراني ، النادي الادبي – جدة ، ط١، ٢٠٠٨ م : ص ٢٦٠ .

[٢٠] – ينظر: التوظيف الفني للنجوم والكواكب في شعر أبى العلاء جاسم سليمان، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية العدد ٢٥ ، السنة ٢٠٠٥م : ص ٣٢ .

[٢١] – ديوانه ٤٦ .

[٢٢] – ينظر: بتصرف الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، جابر عصفور دار التنوير للطباعة بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٣م : ص ٢٢ .

[٢٣] – ديوانه ٧٧– ٧٨

[٢٤] – ينظر: الدلالة والمعنى في الصورة ، عبيدة حبطي ، نجيب خوش / دار الخلدونية – الجزائر، ط١ ، ٢٠٠٩م : ص٦٦ .

[٢٥] – ينظر: الإضاءة المسرحية ، عبد الوهاب شكري الهيئة المصرية للكتاب ، د.ط ، ١٩٨٥م : ص ٧٦

[٢٦] – ينظر : شعر الطبيعة في الأدب العربي : ٢ .

[٢٧] – ينظر: الغزل : محمود سامي الدهان ، دار المعارف – مصر ط٣ ، د. ت ، : ص٧ .

[٢٨] – ينظر : دور المرأة في الشعر الجاهلي ، رائد مهدي جبر مجلة كليه التربية ، جامعه بابل ، العدد ٢٠ ، السنه ١٩٩٣، ص٢٦ .

[٢٩] – المرأة والشعر : نقولا فياض ، مؤسسة هنداوي – مصر ، د . ط ، ٢٠١٢م : ص ٣.

[٣٠] – ديوانه / ١٧٢

[٣١] – وصف الطبيعة في الشعر الاندلسي في عصر الخلافة ، نادية صالح راشد ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات – الجامعة الاردنية ، عمان ١٩٩٥م : ص٩٧ .

[٣٢] – ديوانه / ١٥٤ – ١٥٥

[٣٣] – ينظر : الاتجاه الوجداني في الشعر العربي، عبد القادر القط ، مكتبة الشباب – القاهرة ، د . ت ، ١٩٧٨م : ص ١٢ .

[٣٤] – ينظر: الادب العربي في العصر العباسي : ٢١

[٣٥] – المصدر نفسه : ٢٦

[٣٦] – ينظر : الطبيعة والشاعر العربي ، د . حسين نصار دار مصر للطباعة ، ١٩٧٢م : ص٥

[*] هو مجد الملك اسعد بن موسى البلاشاني الوزير الكبير ، وزير السلطان السلجوقي بركيارق بن ملكشاه ، كان كثير الصلاح ، محبوباً من قبل الناس ، قتل سنة ٤٩٢م ينظر : تاريخ دولة ال سلجوق ، عماد الدين الكاتب الاصفهاني ، دار الكتب العلمية– بيروت ط١، ٢٠٠٤م ، ص ٨٠ .

[٢]– ديوانه / ٢٩٢

[٣٩] – ديوانه / ٢٩٢

[*] هو أبو رضا فضل الله بن محمد ، صاحب ديوان الانشاء وهو سيد رؤساء بن كمال في الدولة السلجوقية كان متصلاً ومقرباً من نظام الملك عميد الدولة ابن بهمينار . ينظر : معاني الادب في حدائق العرب ، لويس شيخو ، مطابع الاباء اليسوعيين ، ط ٨ ، م ٦ ، ج ٦ : ص ٢٨٠، وينظر الطغرائي : د. علي جواد الطاهر منشورات مكتبة النهضة – بغداد ، ط١ ، ١٩٦٣م ، ص ٢٨

[٤١] – ديوانه / ٢٩٧ – ٢٩٨ .

[٤٢] – ينظر : في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض ، مجلة عالم المعرفة الكويت ، العدد : ٢٤٠ ، السنة : ١٩٩٨ : ص ٢٠١ .

[٤٣] ينظر: شكوى الدهر في الشعر الجاهلي . د. عارف عبد الله محمود مجلة ديالى، العدد : ٥٧ ، السنه ٢٠١٣م : ص ٤٧٢

[٤٤] المصدر نفسه / ٤٧٢

[٤٥] الطغرائي حياته وشعره / ٦٩

[٤٦] الاسقاط الفني والليل في القصيدة الجاهلية ، د. ظافر بن عبد الله الشهري مجلة كلية التربية / جامعة الملك فيصل ، العدد ١٩ ، السنة ٢٠٠١م : ص ٢٦

[٤٧] ديوانه /١٥٩

[٤٨] المصدر نفسه / ٢٦

[٤٩] –سورة الانبياء ، الآية ٣٠

[٥٠] – ديوانه / ١٦٦

[٥١] – ديوان / ١٧١

[٥٢] – ديوانه / ١٧٢